الدكتور لوتسي النباتي

بقلم الدكتور ايفر استاذ علم النبات في كلية العلوم (١)

ان نبأ وفاة الدكتور لوتسي التي حدثت في ١٧ نوفمبر ١٩٣١ وقعت في دوائر مصر العلمية وقعاً أليماً . لانهُ خلَّ في هذه البلاد الى شهر ابريل الماضي يقوم بمهام منصبهِ في الجامعة المصرية كاستاذ زائر لعلم التناسليات على اوفى وجهٍ . فخلقهُ الكريم ، وعنايتهُ الكبيرة بالمسائل النباتية الخاصة بمصر جعلا مقامهُ القصير هنا ذا اثر خطير ، واحكما اواصر الصداقة بينهُ وبين طائفة كبيرة من ابناء البلاد وسكانها

وُلد جون بول لوتسي سنة ١٨٦٧ من اسرة هولاندية شهيرة فلما اتمَّ دراستهُ توجَّه الى المانيا لدرس النبات وفي مدينة ستراسبورغ تتلمذ لدوباري ولنباخ وكانا حينئذٍ من اعظم علماء النبات . ثم رحل الى جاوى حيث توفر على درس نباتي « الجنيتوم » والطفيلي المعروف « بالانوفورا » في الدور الجنيني . فلما عاد الى هولندا عين مدرساً في النبات في جامعة ليدن ثم سكرتيراً عامًّا لاكادمية العلوم الهولندية . ولما كان على جانب من الثروة ، استقال من هذين المنصبين من نحو عشرين سنة وانشأ في بلدة « فلب » على مقربة من « ارنهم » حديقة ومحطة للمباحث التجريبية في تناسل النباتات . وعناية لوتسي — كعناية بانسون وغيره — بهذا الموضوع نشأت من اكتشاف مباحث مندل من نحو ثلاثين سنة ووصف تجاربهِ ، وعلى هذا البحث وقف لوتسي ما بقي من حياتهِ ، فبلغ فيهِ مقاماً عصيًّا عاليًّا وانشأ كذلك المجلة الهولندية المعروفة بـ « جنتيكا » (اي التناسليات)

واتم ما اضافهُ لوتسي لعلم التناسليات مذهبهُ القائل بان انواعاً جديدة تنشأ من مناسلة الاشكال القائمة ، فهي اذا تناسلت اجتمعت بها مجموعات مختلفة من الصفات في النسل الاول ، لا تلبث في الاجيال التالية ان تنفصل وتبدو في اشكال جديدة مميزة . وهذا الفعل جارٍ الآن ، وكان الدكتور لوتسي يعتقد انهُ كان فعالاً من عصور متطاولة ، وبهِ يعلل تنوع النباتات والحيوانات في الماضي وفي الحاضر

هذه الآراء حملتهُ على تجشم مشاق اسفار واسعة النطاق لدرس الاحوال التي تنشأ فيها النباتات المهجنة في الطبيعة . فزار استراليا وزيلندا الجديدة وافريقية الجنوبية . واحدث

---

(١) الدكتور ايفر من رجال العلم الذين نعرفهم في الجمعية الملكية بلندن وقد كان استاذاً لعلم النبات في جامعة لندن مدة اربعين سنة . فلما استقال رأت كلية العلوم في القاهرة ان تستفيد من علمه الواسع فاستدعته استاذاً للنبات فيها

الدكتور لوتسي

صوّرها الدكتور اوليفر في الواحة الخارجة في فبراير الماضي

مقتطف يناير ١٩٣٢ امام صفحة ٣١

مباحثه في هذا الموضوع (مهجّنات البرسيولا) وهو من النباتات الربيعية قام بها سنين عديدة في منطقة البحيرات الايطالية . ولما غادر مصر في الربيع الماضي قضى شهرين في ايطاليا مشرفاً على عمله هناك

وكان لوتسي خصب الانتاج . فاذا صرفنا النظر عن مؤلفاته العلمية البحتة نذكر له « تاريخ نشوء المملكة النباتية » وهو مؤلف ضخم يشمل تسلسل النباتات وتطورها . ولهُ مؤلف آخر يضمّ محاضراتهُ في « نظريات التسلسل » وآخر موضوعهُ « النشوء » بسط فيهِ آراءهُ الخاصة . وقد كانت مؤلفاته موضوعاً للبحث والجدل ، وانما كان مؤلفها صاحب ملكة نقّادة محصة فكانت آراءهُ ، كما يبسطها ، تحفز العلماء الى البحث والانتاج

ولهُ أثر خاص في تنظيم ما ينشر من المباحث النباتية العالمية . كما انهُ قضى عدة سنين يحرر مجلة « بوتانتش سنترابلت » . ثم انهُ انشأ في هولاندة محطة خاصة لتوزيع مزدرعات البكتيريا والفطريات على دوائر البحث النباتي في انحاء العالم

وكان كذلك لغوياً بارعاً ، ناضج الفكر ، تجد في كل ما يقوه بهِ عبرة وفائدة . لذلك لا نعجب ان نجد تهافت الطلبات عليهِ للمحاضرة في جامعات العالم من اميركا الى جنوب افريقية الى زيلندا الجديدة الى استراليا واخيراً الى القاهرة . ومن الطبيعي ان يكون لوتسي في المؤتمرات النباتية الدولية عالماً يشار اليهِ بالبنان

وقد علمت ان السر وليم ثسلتن دير وهو عالم نباتي كبير وصاحب نظر صائب في اقدار الرجال قال للوتسي انهُ لو كان (لوتسي) انكليزيًّا لاقترح اسمهُ مديراً « للحدائق النباتية الملكية في كيو » خلفاً له . وفي هذا دليل على مقامهِ العلمي الكبير

وقد كان الدكتور لوتسي في حياتهِ الخاصة صاحباً انيساً يحفظ عدداً لا يحصى من النوادر جمعها في رحلاتهِ الواسعة فيرويها بظرف كثير عليهِ سمة السخرية من الحياة

وكان يحب الاطفال حبًّا جمًّا . فاذكر انهُ قال لي مرة ، اذ فقد صوتهُ لادمانهِ التدخين ، انهُ لا يدري ما يقولهُ الاطفال عنهُ اذ يقابلهم في الطريق ولا يردُّ لهم تحياتهم . وكنا مرة في الواحة الخارجة نستكشف البلدة فعثر على دكّان فابتاع منهُ اقة من الحلوى ووزعها على الاطفال الذين كانوا يتبعوننا

قلنا ان لوتسي كان في المقام الاول عالماً من علماء التناسليات — عالماً مجرّباً في ميدان تناسل النباتات وانتقال الصفات من جيل الى آخر . وقد تحقق ان مصر ، بجوها الدافىء وسمائها الصافية ، تمهد للباحث في « التناسليات » فرصاً لا تماثل . لذلك كان يعتقد ان انشاء منصب استاذ لعلم التناسليات في كلية العلوم ، تلحق بهِ حدائق للتجارب العلمية ، يكون ذا أثر خطير في مصر البلد الزراعي ، وفي تقدم العلم بوجهٍ عام